كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي تتم به الصالحات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وأفضل الصلوات وأتم التحيات على سيد السادات وفخر الموجودات، وعلى آله وصحبه هم أهل الفضل والدرجات، وبعد؛

فلا يخفى أن الأمة الإسلامية تعيش الآن من أصعب الأيام من تاريخها، ولا يمر يوم إلا يسمع ويرى ما تتقطع به القلوب وتمتلئ به العيون حيث نسي أصحاب الضمائر الحية راحة النوم ولذة الطعم والشراب. ونحن في صدد نشر هذا العدد من مجلتنا المباركة نتوجه إلى الله العلي القدير ونتضرع إليه أن يفرج عن جميع المظلومين في كل مكان، وينصر إخواننا المجاهدين وأخواتنا المجاهدات في غزة العزة الذين -بصغارهم قبل كبارهم- علَّموا المسلمين خاصة والعالم عامة الصبرَ والثبات، ولسانُ حالهم يقول لفراعنة الزمان: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ولقَّنوا بذلك البشرية جمعاء دروسًا لا يمكن أن ينساها التاريخ.

ومما يعلم من تاريخ الإسلام المجيد أن مثل هذه الأيام الصعبة والظروف القاتمة مرت على المسلمين حتى زعم البعض أن نجم الإسلام قد أفَل فلا مجال لعودته، وغربت شمسه ولن تشرق أبدًا، ولكن الله أبى إلا أن يتم نوره حيث خرج المسلمون من كل محنة وبلية أشد وأقوى بفضل أمرائها الصالحين وعلمائها المخلصين بعد فضل الله سبحانه وتعالى. ولا يمكن أن ننسى فضل تأييد ومشورة سلطان العلماء العز بن عبد السلام لسيف الدين قطز ورُكن الدين بيبرس الذَين انتصرا على المغول في حين كاد المسلمون يغرقون في بحر اليأس والقنوط؛ إذ حقَّق الله على أيديهم وَعْده مرة أخرى وعلمت البشرية أن أمة الإسلام حية لا تموت. ونحن لا نزال نؤمن بدور العلماء الكبير والحيوي في إرشاد الأمة وإيقاظها، وتربية جيل مثل جيل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى.

ولعل من قدر الله سبحانه وتعالى أن معظم المقالات التي سننشرها في هذا العدد من مجلتنا تتضمن موضوعًا صار محل اهتمام الفقهاء والأصوليين ولا سيما أثناء الانكسارات التاريخية التي مرت على الأمة الإسلامية وهي التي مهدت أرضية مناسبة للحروب الصليبية والتترية. ألا وهو موضوع مقاصد الشريعة، ولا شك أن الفقهاء القدماء ساهموا بما كتبوا في هذا المجال في عودة المسلمين إلى رشدهم ورجوعهم إلى صوابهم. ونرجو أن تكون للجهود العلمية التي نقدم لقرائنا بعضًا منها مساهمة لمثل ما كتبه إمام الحرمين وأبو حامد الغزالي والعز بن عبد السلام والقرافي والشاطبي وغيرهم.

وتضمن العدد الجديد من المجلة خمس مقالات لكبار العلماء والفقهاء في تركيا الحبيبة الذين لهم باع طويل وقدم راسخ في الفقه وأصوله.

المقال الأول «نحو فهم صحيح للمقاصد: من الجويني إلى الشاطبي» للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحجقالي الذي يترأس حاليًا أعلى مرجع ديني لإصدار الفتاوى في تركيا. والدكتور عبد الرحمن عالم متخصص في مجال المقاصد حيث حضّر رسالته الدكتوراه في ذلك المجال، وله مقالات وبحوث فيها مع تضلعه في فقه القضايا الفقهية المعاصرة. وتناول فضيلته في هذا المقال نشأة هذا الموضوع في إطار كتب علم أصول الفقه وتطوره التاريخي، وهدَف إلى لفت الانتباه إلى التفصيلات اللازمة من أجل الفهم الصحيح لآراء العلماء، وفي مقدمتهم الجويني والغزالي، مع الإشارة إلى الإسهامات الأصلية للأصوليين في هذا الموضوع. وسوف يجد القارئ فيه تاريخًا موجزًا لعلم مقاصد الشريعة وتحليلات نفيسةً حول نظريات الأصوليين فيه مع تنبيهات دقيقة للفهم الصحيح لأفكارهم.

المقال الثاني: «بعض الملاحظات النقدية المتعلقة بتقليدي المتكلمين والفقهاء في أصول الفقه» للأستاذ الدكتور مرتضى بدر الذي يعرف بتبحره في أصول الفقه واهتمامه الكبير للمخطوطات الأصولية. وهو يترأس حاليًا مركز البحوث الإسلامية (İSAM) الذي صار ملجأ العلماء وقبلة الباحثين يتوجهون إليه من كل حدب وصوب. تناول الدكتور بدر في مقاله موضوعًا هامًّا للغاية وهو ما ذكره بعض الفقهاء في القرن العشرين من الفروق بين مناهج الأصوليين في تأليفاتهم حيث قسموها إلى منهج الحنفية/الفقهاء، ومنهج المتكلمين والمنهج الممزوج، وقام بنقد فكرة هذا التقسيم الذي نشأت في نظر الباحث من نظرة غير سليمة إلى طبيعة علم أصول الفقه.

والمقال الثالث: «التفسير المقاصدي للنصوص: الإمكانيات والحدود والمشكلات» للأستاذ الدكتور أحمد يامان، وهو عالم محقق ومتضلع في علمي الفقه وأصوله، وساهم الدكتور يامان في إثراء المكتبات الإسلامية بتأليفاته في مجالات متعددة في علم الفقه. وأما مقاله الذي ننشره في هذا العدد فمن أشهر ما كُتب في مجال مقاصد الشريعة باللغة التركية حيث نرجو أن ينال إعجاب القراء في العالم العربي أيضًا. وقد تناول الدكتور فيه ضرورة رعاية التوازن بين نظرتين: النظرة المهملة روحَ وغاية النصوص والنظرة المهملة الجانب اللفظي منها. وقام بتحليلات بديعة حول إمكانيات فهم الإسلام بمركزية المقاصد وحدودها.

أما المقال الرابع فهو «أثر الانحرافات في محاريب المساجد على الصلاة» وهو للعالم الشاب الدكتور يحيى صولماز الذي يعمل خبيرًا في المجلس الأعلى للشؤون الدينية أي في مجال الإفتاء منذ زمن طويل وصار بذلك متمكنًا في الجانب العملي للفقه. وقد تناول الدكتور في مقاله مسألة حيوية يهم المسلمين جميعًا، وهي مسألة الانحرافات الموجودة في محاريب بعض المساجد التي كانت ولا تزال مثار نقاش بين الفقهاء، لكن بعد ما ظهرت الأدوات التكنلوجية الحديثة التي يحملها كل مسلم في جيبه ويتمكن بها من تأكد صحة جهة القبلة في المساجد ثم زعمه بأن الصلاة باطلة جعلت المسألة تحتاج إلى تناولها ودراستها مرة أخرى وبمنهج جديد وأسلوب مختلف، وقد عرض الدكتور المشكلة بشكل واضح ثم ناقشها بالرجوع إلى جذورها التاريخية ووصل إلى نتائج دقيقة كما سيجدها القارئ الكريم.

والمقال الأخير «آراء الدكتور محمد عمارة في أصول الفقه: دراسة تحليلية نقدية» للأستاذ الدكتور وصفي أبو زيد الذي عرف باهتمامه البالغ بمقاصد الشريعة خاصة وأصول الفقه عامة. وقد تناول الدكتور في مقاله آراء الدكتور محمد عمارة في مجال أصول الفقه، والدكتور عمارة رحمه الله تعالى كان في الحقيقة رجلًا عملاقًا وفذًّا، وقد بذل حياته كلها في سبيل خدمة العلم وإنارة الطريق للأمة الإسلامية، ووصل الباحث أن الدكتور عمارة انطلق في آرائه التي أبداها في مجال أصول الفقه من منطلق الدفاع عن الإسلام، وأراد بها أن يقدم الإسلام دينًا صالحًا لكل زمان ومكان لم يقصر قط ولن يقصر أبدًا عن حل كل قضية تحدث إلى يوم القيامة.

هذه هي المقالات التي نسعد بتقديمها لقرائنا الأعزاء. وختامًا أود أن أتقدم بالشكر الجزيل للباحثين ولمن قام بترجمة النصوص التركية إلى العربية، ولكل من ساهم في ظهور المجلة أمام القراء الكرام حافلةً بالعلم ومليئة بالفكر. ونرجو

الله تعالى أن يجعل لعلمائنا وفقهائنا دورًا في نهوض الأمة وقيامها بواجبها في سبيل تحقيق السعادة لجميع البشرية، وهي لا تتحقق إلا بنور الإسلام، وأن يكتب للمقالات المنشورة في هذا العدد قبولًا لدى القارئ الكريم وأن يوفقنا لإخراج عدد جديد من المجلة.